

الفصل السادس — قرارات حاسمة

في تاريخ كل أمة وفي حياة كل شخص توجد قرارات حاسمة تحدّد مصير الأمة أو الإنسان في اتجاهات معينة، لسنوات طويلة بل لأجيال أيضاً. والأمثلة كثيرة نكتفي بذكر القليل منها:

عندما أتى سيدنا داود بالطعام لأخوته المحاربين وسمع جليات الجبار (جالوت) يتحدّى جيش بني إسرائيل قرّر أن يحاربه. نتيجة لهذا القرار اختبر النصر، ليس فقط لجيش بني إسرائيل، بل لنفسه أيضاً، وكانت هذه الانطلاقة الأولى ليصبح هو الملك بعد شاول. لو لم يقرر داود أن ينازل جليات الجبار (جالوت) في القتال، ترى كيف كُنّا نجد تاريخ العهد القديم؟

لقد صارع السيد المسيح في بستان جثسيماني صراعاً مريراً وهناك أكّد قراره أن يعمل مشيئة الأب ويحمل خطيئة البشرية، ويُصلب. نتيجة لهذا القرار اختبر النصر إذ كسر شوكة الموت وقام من بين الأموات وبُعث حياً. لو لم يقرر السيد المسيح أن يكمل مسيرته إلى الصليب — ترى كيف كُنّا نرى التاريخ من بعده؟

في الحالتين نرى أن القرارات كانت مبنية على رؤى معينة وخلفيات واضحة. ففي حالة داود اختلفت رؤاه عن رؤى إخوته، إذ لم يضع نفسه في مقارنة مع جليات الجبار، ولو فعل هذا لما تجرأ حتى على التفكير في قبول التحدي. لكنه قارن الله — رب الكون — إله المعجزات — بجليات الجبار، فإذا بهذا الجبار يأخذ حجمه الحقيقي ويظهر كالقزم في عيني داود. لذلك كان منطقياً أن يقبل التحدي لأنه قرر أن يكون أداة الله.

أما عن حادثة الصراع الذي مر به السيد المسيح قبل الصلب والذي صمم بعده أن يقبل الصلب والعار فقد كان بناءً على خلفيات ورؤى عميقة وواضحة. فمحبته لله أزلية ولا شيء يستطيع أن يثنيه عن عمل مشيئة الله ولو عن طريق الآلام.

في حياتك وأنت تسير في خطى السيد المسيح هناك قرارات حاسمة يجب عليك أن تتخذها وسأذكر منها أهم ثلاثة:

أولاً – قرّر أن تكون تلميذاً للسيد المسيح. قرّر أن تخصص حياتك وكل شيء له:

منذ قرون مضت حاول العلماء مرات كثيرة أن يضبطوا التوقيت الشهري والتقويم السنوي مفترضين أن الأرض هي مركز المجموعة الشمسية. ومع أن حساباتهم كانت دقيقة وأسلوبهم كان علمياً، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى النتيجة المتوخاة، إلى أن اكتشف كوبرنيكس أن الشمس – لا الأرض – هي مركز المجموعة الشمسية. بعد ذلك أجريت نفس الحسابات بنفس الأسلوب وإذا بكل شيء يضبط بدقة عجيبة.

تُلخّص آخر أية في سفر القضاة السفر كله: "في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل. كل واحد عمل ما حسُنَ في عينيه". وربما تُلخّص هذه الآية تاريخ البشرية وخصوصاً في هذه الأيام: "في تلك الأيام لم يكن الله هو الملك. كل واحد عمل ما حسُنَ في عينيه".

لقد خلق الله الأرض وجعلها تدور حول الشمس، ففي انتمائها إلى الشمس تختبر الأرض الثبات والنظام والاستمرار لكن لو "قررت" الأرض أن تدور حول نفسها وتذهب حيثما نشاء فسيكون في هذا القرار نهايتها. كذلك الحال معك ومعى. لقد خلقنا الله لنحيا له، حررنا من العبودية للخطيئة لكي نختار أن نصبح عبيداً له بإرادتنا، وفي هذا ملونا ومعنى وجودنا. لكن عندما نختار أن نحيا لأنفسنا، لطموحنا، لأهدافنا فسيكون هذا القرار بداية نهايتنا.

يذكر الرسول بولس في الرسالة إلى (أهل كورنثوس 1: 15-20) حقائق مُكتفئة عن السيد المسيح – أكتفي بذكر اثنتين منها:

(أ) "الكل به وله قد خلق". في هذه الكلمات الخمس تستطيع أن تفهم سبب ومعنى وجودك. المسيح خلقك وأنت موجود لأجله. فعندما تحيا لنفسك ستكون ضالاً

شاذاً هارباً... ولصاً.

(ب) "فيه يقوم الكل" والترجمة الأوضح "فيه يتماسك الكل". أي أن قانون الجاذبية ودوران الأرض حول الشمس وغير ذلك من القوانين هي رحمة ونعمة من عند السيد المسيح. وأن تماسك الهيدروجين والأكسجين معاً ليكونا الماء هو نعمة من السيد المسيح – أي أنك الآن حي تُرزق بسبب محبة السيد المسيح، إذ أنه لو سحب منك نعمته ورحمته فستنتهي حياتك في لحظة.

أتى أحدهم إلى السيد المسيح بسؤال مفهم وأراد أن يضع السيد المسيح في موقف مُحرج أمام السامعين، فقال له سائلاً: "يا معلم أنعطي جزية لقيصر أم لا؟" إن كان الجواب نعم، فسيكون السيد المسيح خائناً للقضية الوطنية وأحد أذئاب الاستعمار. وإن كان الجواب لا، فسيكون في نظر السلطة شاباً متمرداً ثائراً على النظام ومحدثاً للشغب. لكن السيد المسيح أجابه قائلاً: "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" أي أعطوا الدينار الذي عليه صورة قيصر لقيصر وأعطوا ما يحمل صورة الله (أنت – الإنسان) لله. فمن المنطق والبساطة أن تعطي حياتك بالكامل للسيد المسيح. أنت مُلك له وقد حرّرك لكي تختار أن تكون عبداً له. والتسليم الكامل يشمل كل شيء، يشمل المستقبل وأهدافه – الوقت – الصداقات والأصدقاء – النقود – شريك أو شريكة الحاضر أو المستقبل وغير ذلك من الأمور.

هل هناك عادة قديمة متسلطة عليك؟ هل هناك أصدقاء سوء تخاف أن يبعدوك عن السيد المسيح؟ خصص كل حياتك للسيد المسيح. ارجع إلى أصدقائك، لا لكي تكون واحداً منهم، بل لتقدم لهم رسالة السيد المسيح، الواحد بعد الآخر.

لا تُساوم إبليس على شيء واذكر ما قاله السيد المسيح: "ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله". (لوقا 9:62). لا تنس، أن قرار التسليم الكامل لله هذا هو أخطر قرار في حياتك. قف هنا وقفة صدق مع نفسك أمام الله. هل تحيا لنفسك ولأهدافك ولطموحاتك؟ أين الله في عالمك؟ هل تراه

سبباً للبركة ولتوفيقك في عملك ودراستك ولحمايتك وأفراد عائلتك من كل مرض وخطر ولتسديد حاجاتك؟ إن كان جوابك على هذه التساؤلات نعم، فإنك تحتاج إلى عملية تصحيح جذرية في مفهومك. إذ أن الله لا يرضى أن يدور في فلكك، يرضيك ويُجزل لك بسخاء هداياه الكثيرة، حتى تستمر في عبادتك ومحبتك له. هل الأهداف التي أمامك والطموح الذي يدفعك والعمل الذي تقوم به – وحياتك ككل تؤول جميعاً للمساهمة في تحقيق أهداف الله؟ إن كان جوابك كلا، فإنك تحتاج تغييراً في اتجاهك لا يقل عن 180 درجة. لا تسمح لنفسك أن تُخدع من إبليس بادعائه بأن نشاطك في عمل الخير برهان على أنك تحيا له. إنه من الممكن جداً أن تكون نشيطاً في أعمال الخير والرحمة والوعظ والارشاد، ويكون كل هذا لإشباع احتياج عميق في داخلك بأنك شخص مهم، وبأن لك عمل قيم وبذلك تحاول أن تستغل الله لإشباع احتياجاتك النفسية. لأنه خطير جداً أن يضع الإنسان أصابعه القذرة على مجد الله ويتوق لأن ينال من مجده لإشباع ذاته وأنانيته.

أرجو أن تتوقف عن القراءة هنا. اصرف وقتاً في الصلاة والتفكير النقي أمام الله و اكتب تقييمك وصلواتك هنا. تُب عن اتجاهاتك وعش له.

أُصلي يا أخي أن يعمل الله في حياتك وفي حياتي فتتغير اتجاهاتنا لكي نحيا له.

ثانياً – قرر أن يكون لكلمة الله السلطان الكامل على حياتك:

(أ) كالمراجع الأول والأخير.

(ب) كالغذاء الروحي اليومي.

لكل إنسان سلطة أخيرة ومرجع نهائي. قد تكون فلسفة أحد العظماء أو قد تكون مبدأً سياسياً أو عقيدة دينية. وعملية "غسل المخ" تجري باستمرار في كل

أنحاء العالم، إما بوسائل الإعلام أو بالتعاليم الدينية أو بالتقاليد والعادات التي يتبعها المجتمع.

والسؤال الذي ينبغي أن يُطرح هو: "ما هو مرجعك الأول والأخير" وبماذا تُنقى فكرك يوماً؟

(أ) قرر أن يكون لكلمة الله السلطان كالمراجع الأول والأخير:

اشترك أربعون كاتباً تقريباً في كتابة الستة والستين سفرًا بالكتاب المقدس، وامتدت كتابتهم على مدى من الزمن يزيد عن الألف وخمسمائة سنة. والغريب أن محتويات الكتاب المقدس تكمل بعضها بعضاً، وكلها تتجمع حول شخص واحد هو السيد المسيح. لا عجب في ذلك إذ أن للكتاب المقدس مؤلفاً واحداً هو روح الله القدوس الذي أوحى لكل أولئك الكتاب الأفكار والأسلوب والكلمات.

هناك أمور كثيرة سوف لا تفهمها الآن، وربما لن تفهمها طوال حياتك. قد يكون هناك صعوبات في الكتاب المقدس تجعلك قلقاً لا تستطيع أن تقوم بقرارك الحاسم، لكن الصعوبة الأكبر هي عدم الحسم في اتخاذ القرارات.

كتب الرسول بولس إلى تلميذه تيموثاوس: "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر".
(الرسالة الثانية إلى تيموثاوس 3:16).

بسبب خطيئة معينة وقعت في صراع دام عدة أشهر.. كان هذا الصراع ناتجاً عن علاقة عاطفية قبل الزواج لا يرضى الله عنها، ومع ذلك حاولت أن أبررها لنفسي. وفي أثناء ذلك حصل في فكري تشويش مقلق نتيجة لبعض الدراسات الجامعية في اللاهوت والفلسفة ذات طبيعة تشكيكية. وبعد أن فهمت المعنى الصحيح للوحي سلمت نفسي بالإيمان لكلمة الله كمرجعي الأول والأخير. ومما ساعدني على اتخاذ هذا القرار عدة أمور أفنعتني بأن كلمة الله، الكتاب المقدس

(بعهديه القديم والجديد) موحى به من الروح القدس. والآية التي استخدمها الله في حياتي في ذلك اليوم في (مزمو 2:138) "أسجد في هيكل قدسك وأحمد اسمك على رحمتك وحققك لأنك قد عظمت كلمتك على كل اسمك". كان يكفيني في ذلك اليوم لاتخاذ قراري الحاسم أن أعلم أن الله واثق بكلمته كما هو واثق باسمه.

فقد أوضح الرسول بطرس في (رسالته الثانية 1:20-21) إن كلمة الله موحى بها وموضع الثقة الكاملة فقال: "عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس".

(ب) قرّر أن تجعل كلمة الله غذاءك الروحي اليومي:

إننا لا نستطيع أن نجابه تيار العالم بدون ائكال يومي على كلمة الله. فتعاليم العالم تغسل عقولنا بصفة مستمرة فإذا بنا نجد أنفسنا نتهاون في وصايا الله لكي لا نشذ عن المجتمع. وعلى سبيل المثال دعونا نلقي نظرة بسيطة على بعض جوانب هذا التيار الجارف.

1- يقول العالم: جاهد في هذه الحياة لكي تضمن الحاضر والمستقبل، وفي وقت فراغك اصرف بعض اللحظات لعبادة الله.
يرد السيد المسيح: "اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها (الطعام واللباس) تُزاد لكم" (متى 6:33).

2- يقول الناس: اكتف بالعبادة واتباع السيد المسيح وقت الفراغ فقط وركّز للحصول على الشهادة الدراسية التي التحقت بالمدرسة أو الجامعة من أجلها، وأحياناً اهتم ببعض الأمور الروحية خلال أيام العطلة وفترات الراحة، لكن لا تبالغ في ذلك لأن كل ما زاد نقص.
يرد السيد المسيح: "إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني" (لوقا 9:23).

3- **يقول العالم:** إن درس الكتاب المقدس ممل وهو مسئولية رجال الدين فقط.
ترد كلمة الله: "لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهاراً وليلاً
لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه لأنك حينئذ تصلح طريقك
وحينئذ تفلح" (يشوع 8:1).

4- **يقول العالم:** معك قرش تساوي قرشاً أي أن قيمتك فيما تملكه.
يرد السيد المسيح: "وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تدخل وتخلق
الكلمة فتصير بلا ثمر" (مرقس 4:19). ويرد الرسول بولس قائلاً: "لأن محبة
المال أصل لكل الشرور الذي إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم
بأوجاع كثيرة" (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس 6:10).

5- **يقول العالم:** قم بكل العبادات وتصدق على الفقراء وسيرضى الله عنك
ويجازيك كل خير.

يقول الكتاب المقدس: "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عبرانيين 6:11).

فلا أمل لنا في الوقوف ضد التيار واكتشاف إرادة الله في حياتنا اليومية إن لم
نجدد أذهاننا يومياً بكلمة الله. لذا يقول الرسول بولس في رسالته إلى المؤمنين في
مدينة رومية (رومية 2:12) "ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد
أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة". فالهدف إذاً أن نعمل
بكلمة الله – والوسائل هي أن نغذي حياتنا بكلمة الله ونتشرب بتعاليمها.

ترينا الإحصاءات أننا نتذكر 5% فقط مما نسمع، ونتذكر 15% مما نقرأ،
وننتذكر 35% مما ندرسه، و 100% مما نحفظه عن ظهر قلب ونراجعه باستمرار.
لذلك لا تهمل استيعاب كلمة الله إن كان بالسمع أو بالقراءة أو بالدرس أو بالحفظ.
"لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ
تفلح". وعليك أن تتعلم كيف تحفظ وعود الله لك وتتمسك بها وتطالب الله بتحقيقها.

أرجوك أن تقف هنا لحظة للتفكير والتحليل والتقييم.

هل الكتاب المقدس هو مرجعك الأول والأخير؟ ماذا عن الصعوبات التي لا تفهمها في الكتاب؟ هل ستنتظر حتى تفهم كل شيء، ثم بعدها تؤمن بالكتاب المقدس؟ أم هل ستؤمن بالكتاب المقدس الآن وستفهم أموراً كثيرة في المستقبل، والباقي ستفهمه عندما تنطلق لتكون مع السيد المسيح كل حين؟ ما هي الآيات والمقاطع الكتابية التي ساعدتك أو قد تساعدك لكي تخضع نفسك للكتاب المقدس كمرجعك الأول والأخير؟ وماذا عن خضوعك لكلمة الله كغذاءك الروحي اليومي الذي لا يُستغنى عنه؟ ما هي بعض الآيات أو المقاطع الكتابية التي ساعدتك في هذا الاتجاه؟

اكتب هنا ما فكرت فيه وما درسته في الكتاب ولا تؤجل اتخاذ قرار تخصيص نفسك لكلمة الله.

ثالثاً – قرّر أن تنتمي لجسد السيد المسيح:

هناك ثلاث صور مترابطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً وهي تصف المؤمنين وعلاقتهم ببعضهم ببعض.

الصورة الأولى هي أن كل المؤمنين بالسيد المسيح على اختلاف أنسابهم يسيرون بقوة هذا الإيمان منتسبين لعائلة واحدة هي عائلة أهل بيت الله. وتبعاً لذلك يصيرون إخوة وأخوات في هذه العائلة لأنهم أبناء الله الواحد. (أفسس 2:19)

والصورة الثانية هي أن كل المؤمنين يصبحون بمثابة أعضاء يجمعهم جسد السيد المسيح الواحد رغم اختلاف ثقافتهم وأعرافهم وخلفياتهم الدينية المتنوعة. فهم متوحدون في جسد السيد المسيح الواحد توحد الأعضاء في الجسد البشري.

فالمؤمنون بالسيد المسيح جميعاً متساوون داخل جسده الواحد. (1كو 12:27)

أما الصورة الثالثة فهي أن كل المؤمنين بالسيد المسيح يصبحون معاً بناءً أو هيكلًا مكوّنًا من حجارة حيّة يسكن فيه الروح القدس. (1بطرس 2:5)

فالمؤمن الفرد هو: ابن في عائلة الله، وعضو في جسد المسيح الواحد، وحجر حي في هيكل الروح القدس.

ما هو هدف الله من أجلك "كحجر حي"؟

1- أن تنمو في التشبه بالسيد المسيح:

بعد أن يُقطع الحجر من صخور الجبل يأخذ النحاتون في العمل في هذا الحجر فيشكلونه بالشكل والحجم الذي يريدونه، ثم يأخذون في نحته وإزالة النتوءات منه إلى أن يصبح أملسًا من جميع جوانبه ونافعًا للبناء.

هذا ما يفعله الله معنا إذ أنه ينحت فينا، ويستخدم في نحته عدة أدوات كالظروف الصعبة حيناً والتشجيع حيناً آخر. وقد يستخدم الله المؤمنين، أحدهم مع الآخر، باحتكاكهم معاً، لكي يصقلهم جميعاً.

هل تواجه ظروفاً صعبة في هذه الأيام؟ هل تجد زميلاً في العمل أو الدراسة يتعبك بسبب أنانيته؟ أم هل تواجه صعوبات في البيت لا تعلم كيف تتخلص منها؟ اشكر الله من أجل هذه الظروف التي سمح لك أن توجد فيها وحاول أن تنتظر إليه متوقفاً منه أن يستخدمها كفرصة لتدريبك. إن هدفه أن يجعلك تشبه السيد المسيح.

2- هدف الله من أجلك هو أن تأخذ مكانك المناسب في بناء هيكل الله:

قد يظن أحد المؤمنين أنه أفضل من أن يفقد شخصيته الفردية كحجر ويصبح جزءاً صغيراً في جدار كبير وهو يفضل أن يكون حجراً للعرض يوضع على مائدة جميلة في مكان ظاهر داخل هيكل الله.

الحجارة ليست للعرض بل للبناء. والمتوقع من كل مؤمن أن يجد مكان انتمائه في هيكل الروح القدس. فمكان الحجر هو أن يكون تحت حجارة وبجانب حجارة وفوق حجارة. أي أن للمؤمن أخوة في المسيح ينمو ويتزعرع معهم. لكن من المفروض أيضاً أن يكون للمؤمن قادة رويون يتابعونه. وكذلك من المفروض أن يثمر هذا المؤمن ويصبح له أبناء رويون، ويكون مسئولاً أمام الله عن متابعتهم. وهكذا تراه يصبح جزءاً من حائط. إلا أن هذا الحائط ليس مستقلاً أو منفرداً أو مبنياً في المكان الذي تختاره المجموعة. بل يُبنى هذا الحائط في المكان المعين على الخريطة التي وضعها السيد المسيح.

صلِّ واطلب من الله أن يرشدك إلى مكان انتمائك في جسد السيد المسيح. قرّر أن تصبح داخل جماعة من المؤمنين لهم نفس إيمانك وخلفيتك، ليس كعضو متفرج بل كعضو مشترك عامل. اخضع لمرشديك وتعلّم منهم. اطلب من الله أن يعطيك أبناء رويين لكي تسكب قلبك وحياتك من أجلهم، تماماً كما تفعل الأم في تربية أولادها.

الخاتمة

ذهب رجل يعاني من مرض مؤلم إلى الطبيب، فأعطاه زجاجة صغيرة تحتوي على خمسين قرصاً من الدواء وقال له: "عندما تنتهي من أخذ الخمسين قرص ستشفى ويختفي الألم". ولكن الرجل لأنه كان يتعجل الشفاء ابتداءً في ابتلاع الأقراص الخمسين دفعة واحدة حتى كاد أن يقتل نفسه لولا أنه أسعف بسرعة.

لا أعلم بأي دافع قرأت هذا الكتاب. أرجو أن تكون قد قرأته بدافع الشوق للنمو. وهنا قد تشعر بأن هذا الكتاب الذي بين يديك يشبه بكل فصوله زجاجة تحتوي على خمسين قرص من الدواء وتريد أن تلتهمها الواحد بعد الآخر بسرعة حتى تصبح صحيحاً معافى قوياً جباراً وربما عملاقاً، في يوم واحد.

هناك أمور كثيرة يمكن أن تقوم بها بدون تأخير، وهي أشبه ما تكون بعملية جراحية لنزع العظم المدبب من المعدة الذي يسبب نزيفاً داخلياً (انظر رقم 5 من الفصل الخامس). ونتيجة لهذه العملية قد ترجع إليك راحة ضميرك. لكن هناك أموراً أخرى أشبه ما تكون بأقراص الفيتامين التي لا تستطيع أن تأخذها جرعة واحدة بل الواحدة بعد الأخرى وربما واحدة فقط في اليوم أو في الأسبوع حتى تنمو طبيعياً.

عزيزي القارئ – أرجو أن ترجع إلى قراءة هذا الكتاب مرة ثانية ولكن ببطء جزءاً جزءاً، وأن تأخذ الأمور التي طلب الله منك أن تعمل بها فتطبقها، ثم تكمل قراءتك إلى الفصل الثاني ثم الثالث وهكذا.

قال السيد المسيح: "الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي" (يوحنا 14:21). فمحبتنا للسيد المسيح تقاس بالطاعة له وتطبيق ما نتعلمه من كلمته.

مهم جداً .. مهم جداً

إن الأسابيع القادمة في دليل النمو هي في غاية الأهمية. إذ أنك تعمل على بناء عادتتين مهمتين جداً في نموك.

فعادة الاختلاء بالله هي أولوية قصوى. لقد كانت إحدى أهم الأولويات عند السيد المسيح. فبعد يوم طويل ومتعب وبعد ليل قصير، "في الصباح باكراً جداً قام السيد المسيح وخرج إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك" (مرقس 1:35).

أما عادة حفظ الآيات للتأمل فيها وممارسة ما تعلمته منها فإنها تضمن لك النجاح حتى في عالمنا الحاضر: لا تبرح الكلمة المقدسة من فمك وفكرك. بل تأمل فيها والهج بها خلال اليوم واحلم بها في الليل لكي تكون متأهباً لتعمل وتطيع ما تطلبه منك الكلمة، لأنك حينئذ ستنجح في الحياة، ولتسكن كلمة الله في حياتك بغنى، أي إلى حد الإشباع. هذه وصايا كتابية مارسها رجال الله.

احذر أخي القارئ أن تعتبر هذه العادات والممارسات الروحية سبيلاً لنيل المزيد من رضى الله والتميز على من حولك، لأنه ليس من شيء يمكن أن تفعله لتجعل الله يحبك أكثر، إذ أنه أحبك محبة لا حدود لها. وليس من شيء يمكن أن تقترفه يجعل الله يتوقف أو ينقص من محبته لك.

فهذه العادات والممارسات الروحية سلاح ذو حدين. فهي إما أن تصبح وسيلة ضرورية لنوال مرضاة الله، ومن ثم تتطور لكي تصبح غاية في حد ذاتها، أو أن هذه العادات والممارسات الروحية تكون تعبيراً من المؤمن عن ثقته بالله ومحبته له. "والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج، الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور آمين".

إن اكتشفت أن قيامك بهذه العادات والممارسات الروحية قد انحدر بك إلى مستوى الالتزام بها والاستعداد لها كعادات فرعية لتكسب رضى الله، فتوقف عنها وارجع إلى الفصل الخامس لتدرك مدى محبة الله لك، ومكانك الثابت ومركزك الذي لا يتزعزع.

الجزء الثاني — دليل النمو

هل وصلت إلى هذه الصفحة بعد أن قرأت كل ما سبق؟ إن كان جوابك نعم — فحسناً فعلت. ابتدئ من اليوم بالدليل. خذ قلماً واصرف بعض الوقت في التفكير واكتب الاجابات ابتداءً من اليوم. تذكر أن الكتاب المقدس هو الوسيلة للهدف وليس الهدف نفسه، إذ أن الهدف هو الله. أرجو أنه في كل يوم في خلوتك اليومية تتعرف على الله وتحبه إلى حد العبادة. وفي اليوم التالي أجب على الأسئلة بروح الصلاة في اليوم المحدد كالثلاثاء مثلاً في الأسبوع الأول. حاول أن تطبق هذه العادة في حياتك. يا له من امتياز — أنت على موعد مع الله خالق الكون كل صباح (إن كان الصباح هو أفضل وقت بالنسبة لك لتلك المقابلة الهامة).

ستجد أنك ستبدأ في تكوين عادات جديدة في الأسبوع الأول منها:

أولاً: **الخلوة اليومية.**

ثانياً: **حفظ الآيات عن ظهر قلب.**

في الأسبوع الثالث ستجد بعض الإيضاحات عن كيفية تقديم الدعوة لأصدقائك. عندما ينظر إليك السيد المسيح يقول "أنت نور العالم" أرجو أن تبدأ التغييرات الواضحة في حياتك نتيجة للعلاقة المتينة مع الله التي ابتدأت بنائها. سيسمع لك أصدقاؤك باحترام بالنسبة لنوعية الحياة التي ستحيها.

أما في الأسبوع الرابع فستجد بعض التغييرات في أسلوب الخلوة اليومية. والهدف من ذلك أن تتعلم أن تكمل مسيرة النمو بعد ذلك للشهور ولل سنوات القادمة.

وستجد أيضاً في آخر الكتاب بعض الاقتراحات لتكمل حفظ الآيات. تذكر

شيئين:

1- الطفولة المستمرة هي مرض — فالمفروض أن تنمو.

2- الهدف من دراسة الكتاب هو معرفة الله وتغيير حياتنا لكي ننمو في تشبهنا
بالسيد المسيح.

كذلك ستجد في نهاية الكتاب خطة مؤلفة من سبع خطوات لدرس آية واحدة
تكون قد حفظتها. لا تقتخر بعدد الآيات التي حفظتها أو ستحفظها بل بكم رحمك الله
وغير حياتك بواسطة كلمته.

ابدأ الآن بقراءة هذا الكتاب مرة ثانيةً ببطء وتمعن. صلّ واطلب من الله أن
يرشدك على نواحٍ معينة في حياتك تحتاج للنمو أو التطوير.

ثم لو رجعنا إلى نفس السؤال الذي سألته سابقاً. هل وصلت إلى هذه الصفحة
بعد أن قرأت كل ما سبق؟ إن كان جوابك بالنفي — فحسناً فعلت أيضاً.

ابدأ في الأسبوع الأول بالدليل وفي نفس الوقت ابدأ بقراءة الكتاب المقدس
ببطء.

"والله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع بعدما تألمتم
يسيراً هو يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم. له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين.
آمين" (بطرس الأولى 11، 10:5).

سجل الخلوة

"من لي في السماء ومعك لا أريد شيئاً في الأرض". (مزمور 25:73)

الأسبوع الأول:

اليوم الأول _____ بتاريخ: / /

الفصل الكتابي الذي سنقرأه اليوم هو يوحنا 1:1-18

قبل أن تبدأ القراءة، اطلب من الله أن يبارك هذا الوقت الذي ستقضيه معه وأن يفتح عينيك فتري عجائب من شريعته وأن ينميك الله في معرفته.

بعد أن تصلي طالباً بركة الله اقرأ يوحنا 1:1-18 عدة مرات وحاول أن تتأمل في بعض الآيات التي استلقت انتباهك، ويمكنك أن تجيب على هذه الأسئلة:

1- من هو الكلمة؟ _____

2- من هو النور؟ _____

3- ماذا تتعلم عن الله في هذا المقطع؟ _____

4- ماذا تتعلم عن السيد المسيح؟ _____

بعد أن تجيب على هذه الأسئلة صلّ وارفع الدعاء واشكر الله على الأمور التي تعلمتها عنه اليوم وحاول أن تُخبر شخصاً ما عن بعض الأمور التي تعلمتها.

اليوم الثاني ————— بتاريخ: / /

اقرأ يوحنا 1:19-34 عدة مرات بعد أن تدعو طالباً من الله أن يكشف عن عينيك فترى عجائب من شريعته.

حاول أن تجيب على هذه الأسئلة:

1- ماذا كان هدف يوحنا المعمدان؟

2- لماذا دعا يوحنا المعمدان السيد المسيح "حمل الله"؟ ماذا تعني لك هذه التسمية؟ وما هي بعض الخلفيات التي تعرفها عن هذه الكلمة؟

3- ماذا تتعلم عن السيد المسيح؟

4- هل هناك أمور أخرى تستلقت انتباهك في هذا الفصل الكتابي. ما هي؟

5- ارفع الدعاء واشكر الله على محبته لك وعلى الأمور التي تعلمتها عنه اليوم.

شارك صديقاً لك في بعض الأمور التي تعلمتها.

اليوم الثالث ————— بتاريخ : / /

اليوم ستقرأ يوحنا 1:35-51.

ارفع الدعاء واطلب بركة الله وإرشاده.

اقرأ يوحنا 1:35-51 عدة مرات.

أجب على الأسئلة التالية:

1- ماذا تتعلم عن السيد المسيح؟

2- من كان يوجه الدعوة: السيد المسيح للأفراد أم للأفراد للسيد المسيح؟

3- هل ترى أي تشابه بين دعوة السيد المسيح لفيلبس وبين دعوة السيد المسيح لك؟

4- ما هي الأمور الأخرى التي تعلمتها من هذا الفصل؟

5- ارفع الدعاء شاكرًا الله على ما علمك إياه اليوم وشارك صديقًا لك في بعض هذه الأمور.

اليوم بالإضافة إلى القراءة ستحفظ آية من الكتاب المقدس. فكما استخدم السيد

المسيح الكلمة لينتصر على إبليس عندما جربه (متى 4)، كذلك تستطيع أنت أن تستخدم كلمة الله (الآيات التي حفظتها) في الدفاع عندما يهاجمك إبليس.

قد يحاول الشيطان أن يبذر بذور الشك في أنك خلق جديد وأن لك حياة أبدية. فاحفظ (يوحنا 5:24): "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يوحنا 5:24)

ردّد هذه الآية وتأمل بها وثق بوعد الله لك كلما هاجمك إبليس.

الطريقة الفضلى التي تحفظ بها الآية هي أن تحفظ الشاهد فتردّه عدة مرات غيباً، ثم تربطه بالجملة الأولى وتحفظ الآية جملة جملة مع الشاهد في البداية إلى أن تصل إلى آخر الآية فتضع الشاهد كذلك في نهاية الآية. وهكذا يصبح الشاهد جزءاً لا يتجزأ من الآية.

ابتداءً من الغد ستجد مربعاً صغيراً قرب □ "اليوم الرابع" بتاريخ / / . إن الغرض من هذا المربع هو تذكيرك بمراجعة الآيات التي حفظتها. فعندما تراجع الآيات التي حفظتها سوّد المربع أي املاه حتى يصبح مربعاً أسود. وفي نهاية كل أسبوع تصفّح وانظر — هل راجعت كل يوم جميع الآيات التي حفظتها منذ ابتدأت هذا التاريخ. ستعرف ذلك بلمحة سريعة بنظرك إلى المربعات التي سودتها.

□ اليوم الرابع ————— بتاريخ: / /

اقرأ يوحنا 1:2-24 عدة مرات بعد أن تدعو الله طالباً أن يكشف عن عينيك لتري عجائب من شريعته.

1- ما هي الأحداث المذكورة في هذا الفصل؟

2- قارن بين أمثال 23:29-32 وما فعله السيد المسيح في عرس قانا الجليل. ماذا يمكن أن تستنتج من هذه المقارنة؟

3- ماذا تتعلم عن السيد المسيح نتيجة للأحداث الأخرى المذكورة في هذا الأصحاح؟

4- صلِّ واشكر الله على ما تعلمته اليوم وحاول أن تأخذ فكرة واحدة مما تعلمت وفكر فيها خلال اليوم، واشكر السيد المسيح على ما فعله لأجلك.

5- أخبر شخصاً ما عما تعلمته في هذا اليوم.

6- هل راجعت الآية التي حفظتها أمس؟

رددها عدة مرات وسوّد المربع الصغير في أعلى الصفحة بجوار اليوم والتاريخ.

□ اليوم الخامس ————— بتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 1:3-21 بعد أن تدعو وتطلب من الله أن يبارك وقت الشركة بينك وبينه وبأن يكشف عن عينيك لتتعرف على السيد المسيح بعمق.

حاول أن تجيب على الأسئلة التالية:

1- كيف يصف هذا المقطع شخصية نيقوديموس ومركزه؟ ولماذا يا ترى أتى إلى السيد المسيح ليلاً؟

2- ما المقصود بالولادة من فوق وهل اختبرت هذه الولادة؟ كيف تعرف ذلك؟

3- لو قرأت هذا المقطع ببطء فسيستغرق ذلك دقائق معدودة. يا ترى كم كانت مدة المقابلة بين السيد المسيح ونيقوديموس ويا ترى ماذا شمل حديثهما؟

4- ماذا تتعلم عن السيد المسيح في هذا الفصل؟

5- ماذا تتعلم عن الله؟

6- ادعُ واشكر الله على العمل الذي عمله السيد المسيح لأجلك شخصياً.

□ اليوم السادس ————— بتاريخ: / /

بعد أن تدعو وتطلب بركة الله اقرأ يوحنا 3:22-36 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1- ما هي الأمور التي تميز السيد المسيح عن غيره حسب ما هو مذكور في هذا الفصل؟

2- كيف تستطيع أن تمارس يوحنا 3:30 عملياً؟

3- ما هي شروط الحصول على الحياة الأبدية حسب ما هو مكتوب في هذا الفصل؟ وهل هذا يؤكد أن لك حياة أبدية؟ ما هي الآية التي توضح لك هذه الحقيقة؟

4- ارفع الدعاء واشكر الله على ما تعلمته اليوم وحصولك على الحياة الأبدية وعلى شخص السيد المسيح وما يميزه.

بالإضافة إلى مهاجمة الشيطان من ناحية الحياة الجديدة والوعد بالحياة الأبدية، فإن الشيطان يهاجمك أيضاً إذا أخطأت ويحاول أن يشككك بأن الله لم يعد يحبك وبأنك قد فقدت حياتك الجديدة. ولكي تستطيع أن تتغلب على تجارب الشيطان من هذه الناحية، ما عليك إلا أن تستخدم الوعد الذي لك في (1يوحنا 9:1).

احفظ هذه الآية غيباً (ايوحنا 9:1) "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (ايوحنا 9:1).

أمامك أحد أمرين: إما أن تصدّق أكاذيب الشيطان أو أن تصدّق وعد الله في كلمته. فكلما هاجمك الشيطان من ناحية خطيئة سقطت فيها، اعترف بخطيئتك وصدّق أنها غُفرت تماماً، وبأنك طُهرت من كل إثم وهذا هو عدل الله على حساب ما فعله السيد المسيح على الصليب من أجلك.

لقد حفظت في هذا الأسبوع الأول (يوحنا 5:24) ، (ايوحنا 9:1) ردّد باستمرار هذه الآيات لتكون حاضرة في ذهنك لتستخدمها في كل مرة يهاجمك فيها إبليس. وفي كل يوم سوّد المربع الصغير في أعلى الصفحة بعد أن تردّد آياتك.